

# خير جليسي

معرض أربيل الدولي العاشر للكتاب

ده به مين پيشهنگاي نيودهوله تي هه ولير بو كتيب

خزير

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير

العدد (3327) السنة الثانية عشرة الخميس (2) نيسان 2015

[www.erbilbookfair.com](http://www.erbilbookfair.com)

ملحق خاص يصدر عن مؤسسة المدك للإعلام والثقافة والفنون بمناسبة معرض اربيل الدولي للكتاب العاشر

[info@almadabookfair-erbel.com](mailto:info@almadabookfair-erbel.com)

13-12

الكتاب العراقي يبحث عن  
سوقه بنفسه وسط محنة  
متوارثة

9-8

اكثر من 200 دار من 27 بلدا واكثر  
من 700 الف عنوان في معرض اربيل  
الدولي للكتاب العاشر

4

ألف كتاب وكتاب يجب أن  
تقرأها قبل أن تموت



## كيف يتحدث المرء عن كتب لم يقرأها؟

إذا حاول المرء ان يسجل عناوين الكتب التي قرأها في حياته ، سرعان ما يكتشف ان القراءة يمكن ان تنطوي على معنى فضفاض. حينما تقلب صفحات كتاب غير قصصي مثلا بحثا عن معلومات نهك ، فهل يعني ذلك انك قرأت الكتاب؟ هل سبق ان قرأت مجموعة قصص قصيرة فتجاوزت بعض

القصص ولم تقرأها؟ إذا التقطت احدى الروايات المفضلة لديك فقرأت فيها على عجل حينما ويتمعن حينما اخر ، وقلبت صفحاتها وتركتها زمنا ربما يطول أو يقصر ثم عدت اليها لتكملها ، فهل تعتبر نفسك قرأت الرواية؟ وفقا لاي معيار أو معنى يقال عن المرء انه قرأ كتابا يكون قد نسي كل شيء عما يحتويه؟

يأتي كتاب بيير بيارد (كيف تتحدث عن كتب لم تقرأها) برؤية واعية لهذا الموضوع بالذات، حيث ينطلق من هذه النقطة الخيرة للجدل والارتباك ويمضي لكي يتناول القارئ على انه كيان اجتماعي. اننا نقرأ عادة في القراءة على اساس انها عمل انفرادي ، لكن في واقع الامر احيانا لا تكون للقراءة علاقة باختيار الفرد. قد يجربنا شخص ما عن الكتب الجيدة التي يرى انها جديرة بالقراءة وكذلك عن رايه ببعض الكتب التي يعتبرها رديئة ، ويرشح لنا شخص

## الكتاب العشرة الأكثر توزيعاً على مر العصور

### اصدارات

كثيرا ما يزعم البعض أن عهد الكتب والقراءة الورقية قد ولى، مستندين إلى زخم التطور في مجالات النشر الإلكتروني، بل يذهب البعض إلى أننا نبتعد عن زمن الكلمة لنخوض زمن الصورة، غير أن الإحصاءات الصادرة عن العالم المتقدم الذي يشه، بل يتكرر الطفرة التكنولوجية، تثبت عكس ذلك تماما، وتؤكد حضور الكتاب معنى وسلعة راجحة، وهو ما يعيد السؤال إلينا عن أزمة نشر و توزيع الكتاب في عالمنا العربي.

فمنذ أيام كنت أقرأ في موقع Wikipedia على الإنترنت إحصائية مدهشة عن الكتاب الـ ١٠ الأكثر توزيعا في الغرب على مر العصور،

ورحلت أقارن بين هذه الأرقام الفلكية عندهم

والأرقام الهزلية عندهنا.

الكتاب الإنكليزي الأشهر ولیم شكسبير يحتل الصدارة في قائمة الكتاب الأكثر توزيعا على مر العصور، وزعت أعمال شكسبير البالغة أكثر من ٨٠ عملا ملياري نسخة بـ ١٠٢ لغات حول العالم، وإن كانت بعض الإحصاءات تشير إلى ان المجموع ٤ مليارات نسخة.

أما مواطنته الكاتبة الراحلة أجانا كريستي التي تحتل المرتبة الثانية فقد وزعت أعمالها التي تصل إلى ٨٥ كتابا في أدب الجريمة ملياري نسخة بـ ٥٦ لغة، وبعض الإحصائيات ترتفع



إلى بر الامان في نقاش يدور حول رواية (بوليسيس). تتحقق قراءة النص من خلال تراكم المعلومات والمعاني الشائعة ، وهذا الامر بالضرورة شيء ذاتي يعتمد على

الخداع في هذا المجال. قد يمضي المرء حياته كلها محتفيا بمظلة من الكتب التي لم يقرأها. يتحدث المؤلف عن كل هذا ويصمم منظومة مفيدة ، فهو يصنف الكتب إلى عدة أنواع "كتاب لا اعرف عنه شيئا" ، "كتاب قلبت صفحاته" ، "كتاب سمعت عنه" ، "كتاب نسيتة". هناك ايضا علامات ناقص وزائد ـ لذا فالكتاب ربما يحمل علامتي زائد اذا كان ما سمعته عن الكتاب ربما دفعك لقراءته بالفعل. مثل ذلك التصنيف الذي يضعه المؤلف ربما يتطوي على شيء من العفوية وعدم الدقة اذا ما طبقه القارئ و اعتبره قانونا لا يقبل الجدل.

بالرغم من ان كتابا معينا ربما لا ينال نصيبا واسعا من القراءة ، الا ان هذا لا يعني عدم اهمية الكتاب. لا بد من ان يحس القارئ بعدم الارتياح لان المؤلف حينما ضرب مثلا على الكتاب الذي نسي مضمونه ، فقد اورد رواية (نذب البوادي) لهيرمان هيسه. ومع ذلك فلا بد من الاعتراف بأن حتى طلبة الجامعات يمكن ان يضغوا مثل ذلك الكتاب كزينة على رفوف المكتبة حيث يتكسد عليها الغبار ملظما تحتفظ الامهات بانواع من ادوات المطبخ أو اطعم تقديم الشاي التي لا يستخدمنها مطلقا الا في مناسبات نادرة.

يبعدو كتاب بيارد في الواقع مليئا بالاراء



النقاش عن كتاب معين. بما ان بيارد كان استادا للادب فلا بد من انه واجه مثل تلك المخاطرة اكثر من الكثير منا. ربما نجبت القارئ المجتهد قدرة مذهلة على ممارسة

مع شكسبير في عدد اللغات التي ترجمت اليها

الكتاب الأميركي دانيال ستيل الذي اشتهر برواياته الرومانسية كان السابع في قائمة الكتاب الأكثر توزيعا في التاريخ، وزعت أعمال كتب ٥٧٠ كتابا من بينها ٢٠٠ رواية وزعت ٧٠٠ مليون نسخة بـ ٥٠ لغة حول العالم.

وجاءت في المركز الثامن كاتب الأطفال ورسام الكاريكاتير ومبكر شخصيات الرسوم المتحركة الشهير سويس جيزيل الذي اشتهر بكتون سويس والذي كان يستخدم في كتابة أعماله

## عالم بلا كتب

ترجمة: مصطفى ناصر

علي حسين

هل يمكن أن نتخيل عالماً لم يظهر فيه تولستوي أو فكتور هيجو أو صاحب ملحمة دون كيشوت؟ هل يمكن قراءة تاريخ العرب دون التبحر في حكايات الطبري؟ من سيبقى من اسبانيا سنوات فرانكو أم نساء لوركا؟ أحرار علموا البشرية قيمة وأهمية الحياة، اليوم يفتتح اربيل الدولي للكتاب في أربيل وسيشعر الزوار وهم يتجولون في اروقتة ، ربما ستسألون انفسكم ، كيف يمكن قراءة كل هذه الكتب؟ وقبل أن ترسم الدهشة على الوجوه ساذركم بما قاله فرنسيس بيكون لأحد طلبته " بعض الكتب وجد لكي يذاق وبعضها لكي يتلعق والليل منها لكي يمضغ ويهضم من اجل هذا القليل قادتني قدامي باتجاه مذكرات أندريه مارلو وزير ثقافة ديغول والتي أطلق عليها عنوان "لا مذكرات" أتصفح الكتاب في طبعته الجديدة ليعدني شريط الزمن الى المرة الأولى التي قرأت فيها كتاب مارلو الذي أراد له ان يكون شهادة على عصر مثير أصر فيه الجنرال ديغول على ان تكرس الثقافة لأقصى حد من اجل إزالة آثار الحرب العالمية الثانية من نفوس الفرنسيين، هذا الجنرال الذي اختلف مع رئيس وزرائه جورج بومبيدو ذات يوم لأن الأخير قال في اجتماع الحكومة " الشعب الفرنسي فوضوي وغير منظم ويحسن بنا ان نقوده، ليعترض ديغول قائلاً "إن كلمة قيادة غير لائقة، لا يمكن ان تقاد الشعوب على أهواء سياسيينها".

تنظر إلى رفوف الكتب ونعيد السؤال: ترى كيف سيكون شكل العالم لو لم يكتب فيه ديكنز روايته "الأمال العظيمة" ، ولم يحول فيه المتنبي الشعر إلى نصوص في الحكم، ولم يعلمنا عمر بن أبي ربيعة أن مديح النساء أبقى أثرا من مديح كل الحكام، بماذا تضاهي فرنسا العالم لو لم يقرر ناشر مغامر أن يطبع أزهار بودلير ليضع الشعر الفرنسي ليجعل ندا لشكسبير وغوته وسرفانتس، ماذا لو لم يأخذنا جويس في رحلة يوليسيس عبر شوارع دبلن، هل يمكن أن نتخيل بريطانيا من دون سؤال هاملت الأزلي: أكون أو لا أكون، ماذا يبقى من انقلابات أمريكا اللاتينية غير ذكرى حكايات بوسا، وساماراغو، وايزابيل اللندي ومعلمها ماركيز، هل تاريخ هو شافير أم بورخس، وماذا يبقى من أميركا لو لم يكتب لها همنغواي " الشيخ والبحر" . تخيل عالما لم يكن فيه ابن سينا وابن خلدون وابن رشد. أعطتنا الكتب الانس والمنفعة في هذه الحياة. وحولت لنا الأرض الى قرية واحدة قبل ان يكتشف الامر منظرو العولة، كتب زودنا أصحابها بالحكمة ومؤرخون حققوا لنا حكايات التاريخ وعبره، وشعراء صنعوا لنا أحلاما وأمالا وعوالم مشرقة، كتب ندين لها بجمال الحياة، لولاها لكننا نرى بغداد مجرد دار للسكنى وليست قصيدة رائعة للمتنبي ونرى العيون الجميلة ولا ندرك أنها تقتلنا لأن في طرفها حورا، ونغرق في كهوف الظلام، ولا ندري أن ابن خلدون قال قبل ألف عام "كلما أوغلت الامم بالبدواة، كانت ابعد ما تكون عن الحرية"

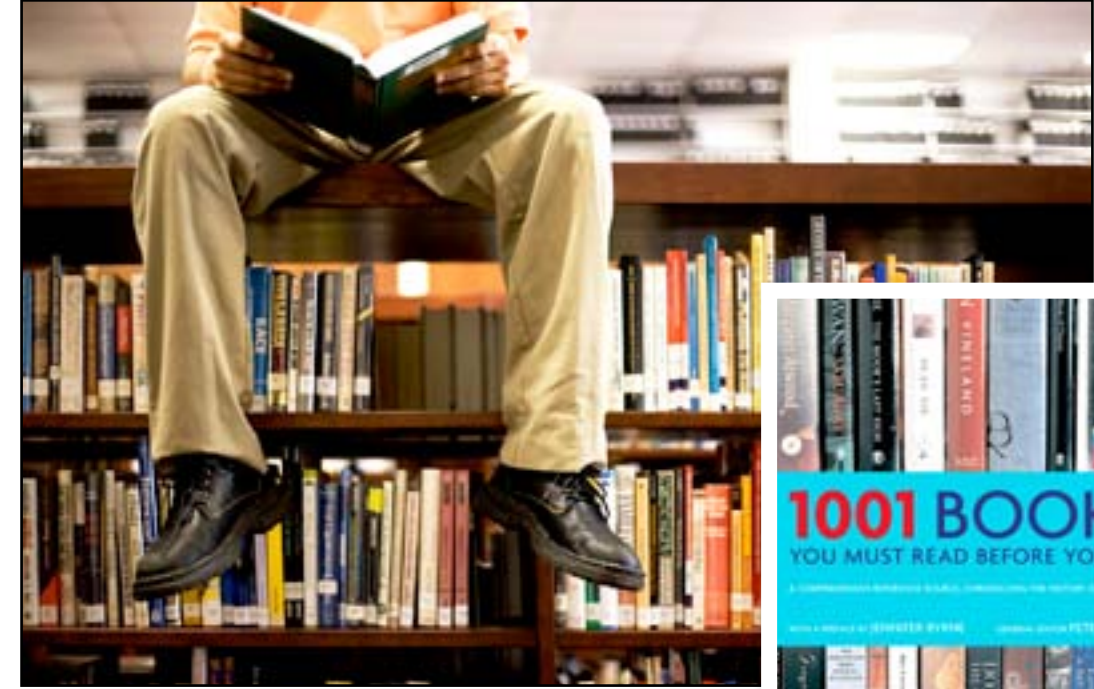
الانكليزية جي كي رولينغ مؤلفة لسلسلة كتب هاري پوتر التي تحولت إلى ما يشبه الهستيريا العالمية في السنوات الأخيرة، رولينغ التي تعتبر الكاتبة الأكثر حظا في العالم والتي حولتها لسلسلة هاري پوتر إلى واحدة من أغنياء العالم وزعت أعمالها من السلسلة والتي تبلغ ٧ كتب ٤٠٠ مليون نسخة.

هذه الأرقام من الصعب التشكيك بها لأن الإحصائية كانت محصنة بثلاثة عشر مصدرا استقيت منها الأرقام، وهي تجعلنا نعيد النظر في حكننا المتسرع عن ركود الكتاب و ذهاب عصره.



## ألف كتاب وكتاب يجب أن تقرأها قبل أن تموت

ترجمة: ابتسام عبد الله



"الف كتاب وكتاب" يبدأ أولاً بالإشارة إلى عدد من الأعمال القديمة حتى الوصول إلى القرن السابع عشر، ثم تتسلل العناوين قرناً بعد قرن حتى الزمان الحاضر. إن نصف الأعمال الواردة ذكرها تقريباً، قد كتبت بعد الحرب العالمية الثانية، ما يجعل الناقد يتساءل:

الايستحق عصر بلزك وديكينز وديستوفسكي وتولستوي اهتماماً أكبر؟ وهذا الأمر يتطلب

أيضاً على مرحلة من القرن العشرين التي تمتد من عام ١٩٠٠ وحتى ١٩٣٠. الكتاب انكليزي بطبيعة الحال، لأن الانكليز يهوون المغاضلة بين الكتب أو اختيار الأفضل منها والأسوأ وحتى بين الأفلام السينمائية.

المؤلف بيتر بوكسل استاذ اللغة الانكليزية في جامعة سوسبيكس، سال ١٥٠ ناقداً واكاديمياً وكتاباً لتقديم قوائمهم لأفضل الروايات بالنسبة إليهم. ولكن الناشرين البريطانيين اختاروا كلمة "الكتب" في

تدعني أرحل ابدأ، تأليف كازو إيشيغورو، وقد بلغ آخر مراحل عمره.

عاملان مهمان يجعلان الكتاب يفرض نفسه وهما الزمان والاحساس بالذنب، والالذنان يؤثران في أي قارئ جاد.

وصفحة بعد أخرى يكشف المؤلف عن كاتب مهم أو رواية مؤثرة، ثم هناك أيضاً العنوان الذي يحفز القارئ على اتمام صفحات الكتاب حتى النهاية.

وإن اطلعنا على بعض عناوين الروايات التي تجب علينا قراءتها قبل الموت فنستجد ان بعضها لا تستحق القراءة ومنها علي سبيل المثال رواية، "لقاء مع الغامبير"

تأليف أن رايس وهناك أيضاً كتاب آخر ان حصل وقرأته قبل الموت فإناك ستلعلن كاتبه وعنوانه "لنتا فينوس" تأليف

اناييس نين.

ويقول المؤلف: "لقد وضعت هذا الكتاب لكي أثير اهتمام الناس حول تلك الروايات.

و"الف كتاب وكتاب" يبدأ أولاً بالإشارة إلى عدد من الأعمال القديمة حتى الوصول إلى القرن السابع عشر، ثم تتسلل العناوين قرناً بعد قرن حتى الزمن الحاضر.

ان نصف الاعمال الوارد ذكرها تقريباً، قد كتبت بعد الحرب العالمية الثانية، ما يجعل الناقد يتساءل: الا يستحق عصر بلزك وديكينز وديستوفسكي وتولستوي اهتماماً أكبر؟ وهذا الأمر يتطلب أيضاً على مرحلة من القرن العشرين التي تمتد من عام ١٩٠٠ وحتى ١٩٣٠. ان

معرض كتاب المدى  
ومشروع التحديث الثقافي

شاعر / بابل

تقصي العناوين المهمة وطرح ما هو جديد على المستويين المحلي والعالمي .. لذا فإني أرى - وفق ما تقدم- بأن إقامة معرض للكتاب ليس بالأمر السهل، وليس هدفه الأول تحقيق الربحية التجارية، إنما هو الربح الثقافي والمعرفي، ربح الانسان المطلوبة، فضلاً عن العنصر الأهم في

السامية من خلال خدمة الفعل الثقافي وتطويره وإشاعة المعرفة وتجسير العلاقة بين المؤلف والقارئ؟

إن إقامة معرض الكتاب عمل ثقافي إبداعى يحدد ذاته بشرط أن يتوافر على العوامل التنظيمية الإدارية والفنية المطلوبة، فضلاً عن العنصر الأهم في



شاعر / الموصل

الكتاب مختلف العلوم الإنسانية والكتب الادبية المهمة كما انها فرصة أخرى لدور النشر لكي تتفاعل وتساهم في طبع ونشر الكتاب العراقي وذلك بمشاركة وحضورها الدائم لتلك المكتبات وذلك لكي يعود الكتاب

يجب ان تتبنى تلك المشاركة وتساهم في طرح الواقع الثقافي وتحريك الفضاءات الواسعة التي تمتلئ بما تطرحه الدور المشاركة في المعرض اغناء للواقع الثقافي وتحريكها وإضافة وفرصة لما تطرحه المكتبات التي



باحث وكتابت

علينا ان نتجنده بكل الطرق وهذه مهمة كل من المؤلف ودار النشر بالاعتماد الثلاثة وهي المؤلف - دار النشر والتوزيع - القارئ نستطيع ان نوثق العلاقة بين هذه الاطراف

من جهة وامكانية تقليص المسافة الزمنية والكلفة المادية والارتقاء بالمنفعة الشخصية للطراف الثلاثة.. وبالأخص القارئ الذي

كل ما تقوم به دار النشر وقبلها المؤلف، ومن خلال تحليل هذه العملية ذات الابعاد الثلاثة

المعرفة إلى غايتها المستهدفة .. وبالتالي نقل الأفكار ووجهات النظر من الكاتب إلى القارئ .. وبالتالي سيكون لدار النشر حلقة الوصل في هذه العملية التي تتخللها عمليات متكاملة تتمثل في توزيع وایصال الكتاب الى محطاته النهائية.. إلى القارئ الذي هو غائية

مالك مسلاموي

المتكف العراقي ان لا يتواني في دعم هذه المؤسسة والوقوف معها في مشاريعها الوطنية الرائدة.. ونحن أحوج - في هذه المرحلة بخاصة - إلى الفعل الثقافي الحقيقي لمواجهة قوى التشدد والإرهاب وحملة الأفكار الضالمة .. أهنيئ المدى واحيي جميع العاملين فيها.

زهير بهنام بردى

الثقافة والمؤسسات الثقافية ودور النشر كما اني ادعو إلى اقامة المعارض على مدار السنة وفي كل المحافظات ليثبسنى للقاري اقتناء كتابه المفضل ولتساهم دور النشر في تقديم الفأهة الفكرية على طبق من ورق.

عقيل الناصري

الأخرى، في البدء ومن ثم قلة المطبوع السنوي من حيث الكم .. كما أن معارضها السنوية تتركز في بغداد والأقليم .. في حين أنها لا تفكر في اقتحام سوق محافظات العراق. وبأحداً لم تم التعاون مع اتحاد الادباء المحافظات العالمي، ولنا وقت مع المدى كمدار نشر جميعها او منظمات المجتمع المدني.







## اكثر من 200 دار من 27 بلدا واكثر من 700 الف



## اربيل / المدى

برعاية مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان، يفتتح اليوم الخميس معرض اربيل الدولي للكتاب بدورته العاشرة هذا المعرض الذي تشارك فيه اكثر من 200 دار للنشر والمؤسسات الثقافية العالمية والعربية والعراقية والكوردستانية وبحضور جمع غفير من الشخصيات السياسية والثقافية وقناصل الدول الأجنبية، والذي سيستمر على مدى عشرة أيام.

## برنامج حافل

وقال مدير المعارض ايهاب عبد الرزاق : المعرض في دورته الجديدة سيشهد انتقالا كبيرا من حيث عدد دور النشر والدول المشاركة وازدادت نسبة توافر اكبر قدر ممكن من الكتب من خلال المعرض ويتضمن المعرض كتبا متنوعة في الفلسفة والشعر والرواية والمسرح وبالغتين العربية والكردية. مؤكدا ان مؤسسة

## اصدارات



## عنوان في معرض اربيل الدولي للكتاب العاشر





10

خير جليس

العدد 3327 /  
السنة الثانية عشرة  
الخميس (2) نيسان 2015



11

خير جليس

العدد 3327 /  
السنة الثانية عشرة  
الخميس (2) نيسان 2015

## حرائق المكتبات.. تاريخ من الاسى



اعادت الحادثة المروعة مؤخرًا والمتعلقة بحريق مكتبات الموصل ، الذي الذي قامت بها عصابات داعش ودمر الآلاف من الوثائق النادرة ، إلى الذاكرة محنة لوعة حرائق المكتبات التي لا تزدمل جراحها بالتقاديم.. إنها الحرائق ذات الضريبة الثقافية التي لا تعوض أبدأ.

فالخسائر التي تلم بالذاكرة الفكرية والرصيد الثقافي والموروث العلمي ودرر أمهات الكتب والمخطوطات، خسائر لا تعوض وكسور لا تجبر أبداً، تجربة لا تكرر مطلقاً مثلها مثل الموت والولادة لا تعود مرتين.. فما ألكته السنة اللهب من الكون الفكرية المطورة في تلك المكتبات الطاعنة في السن يمضي ريمادا دون رجعة.

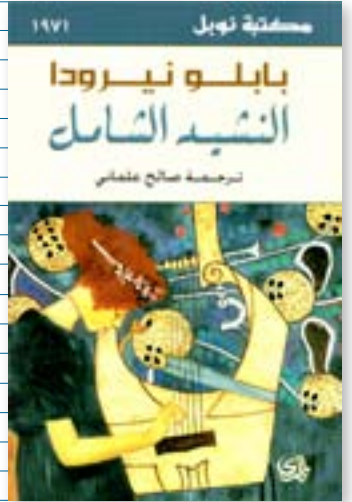
وقد تختلف مسببات تلك الحرائق، فبعضها ما يكون صدفة أو لخطأ بشري ما أو خلل في مولد كهربائي أو بفعل عمل إجرامي مدبر، لكن النتيجة واحدة، وفادها خسارة فاحشة لا يمكن اللمة تداعياتها ولا مخلصاتها ولا يمكن التعاطي معها إلا بكثير من الحسرة واللوعة وعض الأصابع.

### حرائق مدبرة

إطعام العلم لل نار، جريمة بشعة جدا ومصاب جليل لا يققه وطأته إلا من يقدر العلم ويعلم قيمة تلك المكتبات والكتب العتيقة الهرمة، وربما يكون عنوان هذا المصاحب ملخصا في معاني الحسرة فقط إذا جاء هذا الحريق صدفة أو لخلل ما لا يمت بصلة للمكان، لكن هذا المصاحب يعانق معاني اللوعة إذا تبين بالكاشف أنه فعل متعمد وإعدام للعلم ونيل من الثقافة في وضح النهار. وهذا ما حدث مؤخرًا وما تناقلته وسائل بخصوص إقدام عناصر تنظيم داعش على حرق مئات الكتب الموجودة في المكتبات الخاصة والجامعية

في مدينة الموصل أمام جموع الناس. كتب ومخطوطات يعود تاريخها إلى أوائل القرن العشرين وفترة الحكم العثماني لتزيد اللوعة أكثر بترجيح عديد شهود العيان أن تكون عمليات الحرق تلك غطاء لنقل التحف

اصدارات



وما زالت صورة الجمع العلمي بالغاخرة ماثلة في الذاكرة الجماعية للناس بعد تعرضه لحريق خلال مصادمات بين محتجين وقوات الجيش في ديسمبر الماضي. تسبب حريق مكتبة معهد المعلومات العلمية ومجموعات كتب قدمتها نحو ١٠٠ من العائلات الراسخة في الموصل. عمليات إبادة الكتب حرقا هذه كرها هذا المصاحب يعانق معاني اللوعة إذا تبين بالكاشف أنه فعل متعمد وإعدام للعلم ونيل من الثقافة في وضح النهار. وهذا ما حدث مؤخرًا وما تناقلته وسائل بخصوص إقدام عناصر تنظيم داعش على حرق مئات الكتب الموجودة في المكتبات الخاصة والجامعية

في مدينة الموصل أمام جموع الناس. كتب ومخطوطات يعود تاريخها إلى أوائل القرن العشرين وفترة الحكم العثماني لتزيد اللوعة أكثر بترجيح عديد شهود العيان أن تكون عمليات الحرق تلك غطاء لنقل التحف

الصينية، وقيل إن عددها كان مئة ألف مخطوطة.

وفي السنة الأولى بعد الميلاد أحرق الإمبراطور الروماني أغسطس كل الكتب الغربية على الرومانيين، ومصدرها الهند والتبت ومصر الفرعونية وكان عددها ألفي كتاب. وفي سنة ٥٤ ميلادية أمر القديس بولس بإحراق جميع الكتب الموجودة في مدينة أفسوس. أما في سنة ٢٩٦ أمر الإمبراطور دقليانوس بإحراق جميع الكتب والمخطوطات الإغريقية والفرعونية الموجودة في البلاد.

وبنهاية القرن الثالث قام الحكام المسيحيون بإحراق جميع مكتبات أفسوس التي احتوت على الآلاف من الكتب والمراجع النادرة. وفي سنة ٥١٠ هاجمت الجماهير مكتبة روما الكتب والمخطوطات العربية فرصة ثمنية لإثراء معرفته وكذلك للوقوف على المرتكزات الفنية التي دفعت لجنة جائزة نوبل

في هذه السنة أو تلك – لتكريس كاتب ما في ذلك المقام العلمي الذي يكسبه من يحصل على الجائزة. من المفيد هنا أن نقول إن كتابا كثيرين ممن حصلوا على جائزة نوبل لأدب لم تكن ترجمت لهم أي آثار إبداعية قبل حصولهم على الجائزة، أي أن القارئ سوف يكتشفهم للمرة الأولى، وهي حقيقة لا نختص بها نحن العرب دون سوانا، إذ هي موجودة – بهذه النسبة أو تلك – لدى الكثير من الأمم، خارج مركز الحضارة الأوروبية – الأميركية، ثم تأتي الجائزة، فتكسر ضوءا هائلا يذيع ناشرين من لغات مختلفة الى ترجمة أعمال الغائز. ما صدر من سلسلة نوبل "العربية" حتى الآن

بإحراق جميع أعمال المخترع البرتغالي جيسماو، الذي توصل لصناعة أول طائرة أكبر المدن اللبنانية وهي إحدى معالم هويتها الثقافية والحضارية.

### حرائق في الذاكرة

لم يخل التاريخ من سجل حافل بلوعات حرائق الكتب والمكتبات، ومن أشهر حرائق المكتبات في التاريخ ما حدث في سنة ٣٣٥ قبل الميلاد، حيث قام الإسكندر الأكبر بحرق مكتبة برسيبولس وقيل إنه كان فيها عشرة آلاف مخطوطة.

وكما حدث في سنة ٢٧٠ قبل الميلاد، فقد قام الإمبراطور الصيني تشي شن هوانغ بإحراق جميع الكتب العلمية والتاريخية

مشروع مهم تقوم به " دار المدى" للنشر بغية اصدار أعمال أبناء جائزة نوبل، فهذه السلسلة المختارة تقدم لقارئ العربية، بعضا من أبرز النتاجات الإبداعية على مدار القرن الماضي، وهي نتاجات تعكس ثقافات قارات وشعوب متعددة، وتعكس كذلك أزمنة متباعدة – نسيبا – الى حدود يمكن معها قراءة خارطة التطور الكبير في فنون الإبداع الأدبي وأجناسه، ناهيك بموضوعات هذا الإبداع، وهي عوامل إنسانية التي تسكن خلفيته وتحرض عليه. تنوع الأسماء وما تحمله من تنوع مماثل في الأجناس الأدبية يمنح قارئ العربية فرصة ثمنية لإثراء معرفته وكذلك للوقوف على المرتكزات الفنية التي دفعت لجنة جائزة نوبل

– في هذه السنة أو تلك – لتكريس كاتب ما في ذلك المقام العلمي الذي يكسبه من يحصل على الجائزة. من المفيد هنا أن نقول إن كتابا كثيرين ممن حصلوا على جائزة نوبل لأدب لم تكن ترجمت لهم أي آثار إبداعية قبل حصولهم على الجائزة، أي أن القارئ سوف يكتشفهم للمرة الأولى، وهي حقيقة لا نختص بها نحن العرب دون سوانا، إذ هي موجودة – بهذه النسبة أو تلك – لدى الكثير من الأمم، خارج مركز الحضارة الأوروبية – الأميركية، ثم تأتي الجائزة، فتكسر ضوءا هائلا يذيع ناشرين من لغات مختلفة الى ترجمة أعمال الغائز. ما صدر من سلسلة نوبل "العربية" حتى الآن

بإحراق جميع أعمال المخترع البرتغالي جيسماو، الذي توصل لصناعة أول طائرة أكبر المدن اللبنانية وهي إحدى معالم هويتها الثقافية والحضارية.

لم يخل التاريخ من سجل حافل بلوعات حرائق الكتب والمكتبات، ومن أشهر حرائق المكتبات في التاريخ ما حدث في سنة ٣٣٥ قبل الميلاد، حيث قام الإسكندر الأكبر بحرق مكتبة برسيبولس وقيل إنه كان فيها عشرة آلاف مخطوطة.

وكما حدث في سنة ٢٧٠ قبل الميلاد، فقد قام الإمبراطور الصيني تشي شن هوانغ بإحراق جميع الكتب العلمية والتاريخية

سلسلة الجوائز، ومع اهتمام ومتابعة القارئ والعربي لإصداراتها، والمتغير الرائع الذي أسعد به بالفعل هو فرحة الناشر، والمؤلف الأجنبي، وكذلك القارئ ا، والعربي

وقد صدر مؤخرا صبعة جديدة برواية "الصخب والعنف"، رائعة الأمريكي وليام فوكنر، ترجمة الراحل ججي را ابراهيم جي را الرواية درة الرواية الأمريكية، وإحدى روائع القرن العشرين النادرة ، وهي رواية فريدة، عصية على الاستهلاك، وعسيرة على الامتلاك؛ ضد السهولة والتقليدية والخفة في الإبداع والقراءة .

والرواية تتميز بتعدد مستويات الوعي، وجغرافيات الشخوص، واللغة، مندمجين في بنية مركبة، لا تعرف التحديد الزمني كما صدرت له عن نوبل ايضاً رواية ( بينما

أرقد محتضرة ) التي ترجمها الى العربية " توفيق الأودي".



الإداعي، وتشابكاته على إنجازها سوى

مترجم قدير بصور، له رهافة وثقافة وخبرة المترجم القدير محمد يونس، وتصميم الغلاف للفنان أحمد اللباد.

والمؤلف وليم فوكنر هو أهم روائي في تاريخ الأدب الأمريكي، وأحد كبار روائي القرن العشرين (١٨٩٧-١٩٦٢). فاز بجائزة نوبل في الأدب (١٩٤٩)، وجائزة البوليتزر الأمريكية ١٩٦٢ .

يشار إلى أن "الصخب والعنف" (١٩٢٩) هي فاتحة أعماله الكبرى، ومن أعماله: " أنا أرقد محتضرة" (١٩٣٠)، "الملجأ" (١٩٣١)، "ضوء في أغسطس" (١٩٣٢)، "أسبالوم، أسبالوم" (١٩٣٦)، "الخنخل البري" (١٩٣٩)، فضلا عن "ال- هاملت"، و " المدينة"، و "فداس لراهية"، وروايات أخرى، وخمس مجموعات قصصية. كما صدرت له عن نوبل ايضاً رواية ( بينما

أرقد محتضرة ) التي ترجمها الى العربية " توفيق الأودي".

الإداعي، وتشابكاته على إنجازها سوى

## صناعة القراءة

علي حسن الفواز

من يقرأ؛ من يكتب؛ من يمارس عادة شراء الكتاب؟

اسئلة تمك شرعيتها في لحظتنا المعاصرة الشاحبة جدا، وربما تؤثر كثيرا عميقا في ستر اتجيات مستقبل البناء الثقافي، لان هذا البناء لا يأتي من فراغ ولا يؤسس على اوهام، واحسب ان السعي الى صناعة عادات فاعلة للقراءة والكتابة وشراء الكتب وبناء المكتبات هو مقدمة تجاوز التصحر الثقافي، التماس اسباب تكريس هذه العادات في البنيات العميقة للوعي الانساني، وبالتالي تأمين شروط تحويلها الى ممارسات وبرامج يمكن ان تنتهاها الدولة الرسمية في سياق تخطيطها للعرمان الثقافي، فضلا عن ضرورة تفعيلها من قبل مؤسسات المجتمع المدني، اذ ترتبط هذه التبدلات الرسمية والمدنية من خلال ماتمكسه من فاعلية على مستوى تنمية وعي الرأي العام، وعلى مستوى تنمية الوعي داخل المدارس والاسر والمنديات وغيرها من الحلقات المجتمعية.

التشكيك باهمال ظاهرة القراءة وانحسار الكثير من آثارها، تؤشره مجموعة كبيرة من الاستبانات ومجموعة اخرى من الظواهر التي ترتبط باعداد طبع الكتب ومحدودية اقتناء هذه الكتب خاصة الكتب التي تعنى بالثقافات المعرفية والفكرية والادبية والسياسية. قد يقول البعض ان هذه الظاهرة أصبحت شائعة وان اناط تلقى الثقافات بآت مختلفة وغير خاضعة لقياس معين، والبعض الآخر يقول ان تأثير الغضائيات وتأثير (الميديا) بات واسع الاثر ايضا في إعادة انتاج علاقة المتلقي بمصادر ثقافته ومعلوماته. والبعض قد يتهم مصادر انتاج الكتاب واحيائها الى اشاعة اناط معينة تحت ضغط توجهات تجارية او اجتماعية او ربما سياسية؛ مقابل اهمالها بنشر الكتاب الثقافي وتعزيز طرق اعلانه والتقليل من اسعاره الباهظة ليتمكن العديد من الناس من شرائه بسهولة، والبعض الآخر ايضا يتهم جهات رسمية بضعف سياستها الثقافية واهمالها جوانب مهمة تتعلق بانتاج الكتاب وتسويقه وعقد الاتفاقيات الدولية والاقليمية والعربية التي يمكن ان توفر مصادر اضافية لتوريد الكتاب الجديد، وبالتالي التعرف على مصادر معرفية جديدة، وربما هناك بعض آخر يتهم الجهات الحكومية في اهمالها للمناهج الدراسية التي تشكل اللبنة الاولى لتعريف الطفل بمصادر القراءة والمعرفة، وضرورة الحرص على ان تكون هذه المناهج ذات فعالية تربوية وثقافية وتعليمية في أن واحد وبالطريقة التي تسهم في تعزيز الوعي المبكر للطالب، فضلا عن اهمال المدارس ذاتها لتكريس عادات ثقافية كانت مألوفة، مثل المكتبة المدرسية والحرص على ادامتها، والمسرح المدرسي والعمل على تنشيطه و ايجاد فرص حقيقية لمناسبات سنوية بين المدارس وتقديم مكافآت جزئية للفائزين، تنمية النشاط المدرسي بعيدا عن اناطه التقليدية ووضع سياقات فاعلة للنهوض به، وكذلك التنسيق مع وزارات مثل الثقافة والسياحة والاثار لاعاد بر اراج واسعة تبدأ من تأمين نشاطات ثقافية مشتركة الى تأمين الكتب ولاتنتهي عند القيام بزيارات منظمة لاثار لتعريف الطلاب بهويتهم التاريخية. ان تبرير تدني ظاهرة القراءة لا يمكن قبولها تحت اية حجج كانت، لانها تعكس خلا في اصول البناء الحضاري اساسا، ملظما وتعكس وعيا قاصرا في التعاطي مع شروط وبيئاتها صناعة المستقبل، اذ هذا المستقبل يبدأ من المعرفة، والمجتمعات التي تنمو فيها المعارف والثقافات الحرة تتدنى فيها مظاهر التخلف والعنف والحروب، مقابل صعود قيم الوعي والنماء والرفاهية وتكريس قيم المواطنة والحقوق والعدل والمساواة. واحسب ان هذه الصورة تضعنا جميعا امام مسؤ وليأتنا، واهمية ان نضع صناعة الثقافة في سياق انتاج عالم جديد تنهض فيه الممارسات والبرامج التي ترفع من شأن المعرفة والثقافة واهمية تعلمها، وهذه الصناعة تبدأ من التشريع الذي يعطي للبرامج قوة القانون، و انتهاء بالجهد التنفيذي الذي ينبغي ان تنهض به المؤسسات الرسمية لتشييد اطر جديدة فاعلة تسهم في خلق ترميات حقيقية، ووعي جديد، ومسؤوليات جديدة تكون الثقافة الانسانية المنفتحة على الحياة وقيمها مصدرها الاساسي الذي يقف بوجه ثقافات الموت والارهاب والعنف والخراب..



## معارض الكتاب وازمة التوزيع والنشر

## الكتاب العراقي يبحث عن سوقه بنفسه وسط محنة متوارثة

بين أونة وأخرى تثار مشكلات الكتاب العراقي وما يعانيه من حيف وإجحاف بالوصول الى القارئ المحلي والعربي وحتى على مستوى العالم اجمع ، حيث باتت مشكلة مستعصية الحل والمعالجة . فالأديب العراقي يضي وقتا طويلا وصعبا ويبدل جهدا لا يستهان به ، في سبيل انهاء مجموعته الشعرية او القصصية او الرواية او كتابه النقدي في مجالات الادب والفن الاخرى ، لينتهي به المطاف اما مخطوطة مراكمة على الرف او مطبوعة داخلها بشكل سيء ومرمبة في المخازن غداء للفران او تطبع في دول اخرى ، حيث تصل بشكل محدود الى القارئ المحلي . لقد اصبح سوق الكتاب في العراق رائجا بما يطبع في سوريا ولبنان ومصر وبعض دول الخليج التي اخذت تؤسس لصناعة الكتاب وترويجه بشكل حضاري يصل الى ابعد الحدود الدنيا الا في العراق فقد عادت الامور الى ابعد من نقطة الصفر رغم التحولات السياسية والاجتماعية والانفتاح على الاخرين . ان الحركة الادبية في العراق تعيش الان مرحلة الفوران والانتعاش خصوصا في اجواء الحرية لكن اذا ما بقي حال الكتاب والمؤلف هكذا ، فلا يمكن ان نصل بها الى ما نطمح اليه من تقدم وازدهار وبناء ثقافة ادبية فنية فكرية تساعد في بناء مجتمع متحضر .

## معارض الكتاب وازمة توزيعه عراقياً

عن هذا الامر تحدث الشاعر والصحفي كاظم غيلان: تحظى معارض الكتاب التي تقام في العراق أو خارجه باهتمام القاري العراقي وسائر المهتمين بشأنه من دارسين وباحثين أكاديميين وطلبة دراسات عليا فضلا عن عدد كبير من المثقفين، مضافاً؛ وبأني هذا الاهتمام الاستثنائي كرد فعل لغياب سياسة توزيع الكتاب في العراق وعلى مستوى المؤسسة تحديداً، فالكتاب – المؤلف – العراقي الذي

تصدر له دار الشؤون الثقافية العامة كتاباً ، يكتبها باستلام حصته المحدودة والتي هي خمسين نسخة مضافاً لها مبلغاً مخجلاً كمنافأة ، وبدوره يقوم بنفسه في توزيع إصداره لمن حوله من الأصدقاء ، وان توفرت له رغبة في سحب عدد آخر من إصداره فعليه أن يقوم بدفع مبلغها . واستطرد غيلان: هذه السياسة التي لم تضع لها وزارة الثقافة سياقات من شأنها أن تسهم في توزيع الكتاب العراقي تسببت في انحسار الإصدار الإبداعي العراقي حتى على مستوى المشاركات في معارض الكتب التي تقام في العديد من العواصم العربية والعالمية . مبيناً: الامر الذي يتسبب أيضاً في عدم انتشار الإصدارات ومعظم مؤلفيها من مبدعين معتبرين عراقيين لهم حضورهم الفاعل المحسوس في ساحة العراق الثقافية، أما ما يتبقى من الإصدار فمصرفه التكديس بمخازن دار الشؤون الثقافية .

واكد الشاعر كاظم غيلان: ان معرض الكتاب الدولي الذي دأبت مؤسسة المدى على اقامته في أربيل سنوياً اكتسب أهمية خاصة لها علاقة بسياسة المؤسسة نفسها من خلال شبكة علاقاتها الواسعة مع معظم وأبرز دور النشر العربية والعالمية، ولقد دأبت على زيارة سنوياً ، وفي المعرض تجد العديد من الدهشات ممثلة بالعدد الكبير من أجنحة الدور المشاركة وحسن التنظيم، فضلاً عن الفعاليات الفنية والثقافية التي تقام على هامش المعرض، مسترسلاً: ناهيك عن انعكاسات مايمثل تجربة كردستان المدنية والحضارية ، التي تعكس في الأخرى صلتها وعمق علاقتها بالحرية والمعرفة كالزيارات التي تنظمها أدات المداس لطلبتها الذين يتدفقون على المعرض بأن يهتمهم الوحدة تلمح له من إرساء علاقات معرفية وتلاقح أفكار تفتقر لها في العديد من الفعاليات والمؤتمرات .

عبد العال اشار ايضا الى مشكلة الترجمة التي عدها مشكلة كبيرة ، إذ ليس بمقدور الأديب المنفي العثور على مترجم جيد بسبب التكاليف المالية الضخمة، وهذه المهمة تقوم بها وتبناها عادة دور نشر كبرى أو مؤسسات ثقافية تتمتع بالدم الحكومي المالي، متابعا: وبالطبع هناك

بعض الإستثناءات لهذه القاعدة، كأن يتبرع أحدهم بترجمة الكتاب على نفقته الخاصة، أو عندما يتمكن الأديب من تغطية النفقات المالية من جيبه الخاص وهذا أمر نادر الحدوث بشكل عام.



عبد العال اشار ايضا الى مشكلة الترجمة التي عدها مشكلة كبيرة ، إذ ليس بمقدور الأديب المنفي العثور على مترجم جيد بسبب التكاليف المالية الضخمة، وهذه المهمة تقوم بها وتبناها عادة دور نشر كبرى أو مؤسسات ثقافية تتمتع بالدم الحكومي المالي، متابعا: وبالطبع هناك



علي عبد العال



سعد محمد رحيم

مكتبات خاصة بهما في مناطق بغداد. ويمكن لمؤسساتنا المختصة بطبع الكتاب أن تقيم أشكاً لبيع الكتب في مناطق من بغداد ومراكز المحافظات بدير كل منها موظف مطلقاً لدى اتحاد الكتاب السوريين (العرب) في شوارع وساحات الشام.

الثقيلة على كاهل الأديب المنفي مادياً ومعنوياً. الأديب الذي يكتبون في أوطانهم وبلغاتهم لا يواجهون مثل هذه المعاناة التي يواجهها أبناء المنافي والمغتربون والمهاجرون.



عبد العال اشار ايضا الى مشكلة الترجمة التي عدها مشكلة كبيرة ، إذ ليس بمقدور الأديب المنفي العثور على مترجم جيد بسبب التكاليف المالية الضخمة، وهذه المهمة تقوم بها وتبناها عادة دور نشر كبرى أو مؤسسات ثقافية تتمتع بالدم الحكومي المالي، متابعا: وبالطبع هناك

طباعة وتسويقاً وتوزيعاً وترويجياً. ويمكن لمؤسسة واحدة فعالة أن تقوم بالمهام الثلاث الأخيرة معاً اذا ما وجدت بمكنات مادية مناسبة، واليات عمل صحيحة، وإدارة مخصصة ذات كفاءة مهنية. مشدداً: كانت لدينا في السابق السدار الوطنية للتوزيع، والتي جرى تصفيتها بعد سقوط نظام صدام، تاركة فراغاً، أو قل اختلالاً، في البنية التحتية للثقافة العراقية. وقد كان من الممكن الإبقاء عليها وتطويرها، أو إيجاد بديل لها تقوم بوظيفة توزيع المطبوعات العراقية في بغداد ومدن العراق الأخرى، لكن هذا لم يحدث لسوء الحظ.

وتحدث رحيم عن القائمين الان على مجالات الثقافة قائلاً: يبدو أن القائمين على أمر الثقافة في العراق لم يفكروا جدياً بهذه المشكلة وأضرارها على مستقبل الثقافة في بلادنا. وفي حقيقة الأمر فإن مشكلة التوزيع تعد واحدة من أخطر المشكلات وأكثرها إزعاجاً في نظر المثقفين العراقيين لاسيما المبدعين والعاملين منهم في حقول الثقافة المطبوعة، ناهيك عن القراء الذين لا يستطيعون العثور بسهولة على الكتب التي تطبع فعلياً، لعدم وجود ما يكفي من قنوات توزيع لها منتشرة في مناطق العاصمة والمحافظات، مسترسلاً: وإذا استثنينا مكتبات شارع المتنبي وممثل شارع السعدون في بغداد فإن معظم المكتبات الأخرى قد اختفت بعدما تحولت إلى مطاعم ومحال لبيع الأذنية والسلع الاستهلاكية المنزلية وغيرها، وحتى أغلب هذه المكتبات المتبقية لا تتعامل مع الكتاب العراقي، لاسيما تلك المطبوعة في مؤسساتنا الثقافية الرسمية مثل دار الشؤون الثقافية العامة ودار المأمون للترجمة والنشر ودار ثقافة الأطفال ودار الحكمة وغيرها.

وعن بعض المطبوعات التي تصدر عن دور نشر محلية قال القاص سعد محمد رحيم: فوجئت شخصياً قبل مدة بوجود إصدارات جيدة لدار المأمون وهي التي تختص بترجمة كتب الأدب



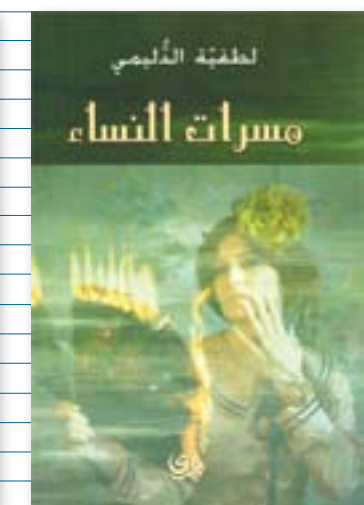
عبد العال اشار ايضا الى مشكلة الترجمة التي عدها مشكلة كبيرة ، إذ ليس بمقدور الأديب المنفي العثور على مترجم جيد بسبب التكاليف المالية الضخمة، وهذه المهمة تقوم بها وتبناها عادة دور نشر كبرى أو مؤسسات ثقافية تتمتع بالدم الحكومي المالي، متابعا: وبالطبع هناك



عبد العال اشار ايضا الى مشكلة الترجمة التي عدها مشكلة كبيرة ، إذ ليس بمقدور الأديب المنفي العثور على مترجم جيد بسبب التكاليف المالية الضخمة، وهذه المهمة تقوم بها وتبناها عادة دور نشر كبرى أو مؤسسات ثقافية تتمتع بالدم الحكومي المالي، متابعا: وبالطبع هناك



عبد العال اشار ايضا الى مشكلة الترجمة التي عدها مشكلة كبيرة ، إذ ليس بمقدور الأديب المنفي العثور على مترجم جيد بسبب التكاليف المالية الضخمة، وهذه المهمة تقوم بها وتبناها عادة دور نشر كبرى أو مؤسسات ثقافية تتمتع بالدم الحكومي المالي، متابعا: وبالطبع هناك



عبد العال اشار ايضا الى مشكلة الترجمة التي عدها مشكلة كبيرة ، إذ ليس بمقدور الأديب المنفي العثور على مترجم جيد بسبب التكاليف المالية الضخمة، وهذه المهمة تقوم بها وتبناها عادة دور نشر كبرى أو مؤسسات ثقافية تتمتع بالدم الحكومي المالي، متابعا: وبالطبع هناك



عبد العال اشار ايضا الى مشكلة الترجمة التي عدها مشكلة كبيرة ، إذ ليس بمقدور الأديب المنفي العثور على مترجم جيد بسبب التكاليف المالية الضخمة، وهذه المهمة تقوم بها وتبناها عادة دور نشر كبرى أو مؤسسات ثقافية تتمتع بالدم الحكومي المالي، متابعا: وبالطبع هناك



عبد العال اشار ايضا الى مشكلة الترجمة التي عدها مشكلة كبيرة ، إذ ليس بمقدور الأديب المنفي العثور على مترجم جيد بسبب التكاليف المالية الضخمة، وهذه المهمة تقوم بها وتبناها عادة دور نشر كبرى أو مؤسسات ثقافية تتمتع بالدم الحكومي المالي، متابعا: وبالطبع هناك



عبد العال اشار ايضا الى مشكلة الترجمة التي عدها مشكلة كبيرة ، إذ ليس بمقدور الأديب المنفي العثور على مترجم جيد بسبب التكاليف المالية الضخمة، وهذه المهمة تقوم بها وتبناها عادة دور نشر كبرى أو مؤسسات ثقافية تتمتع بالدم الحكومي المالي، متابعا: وبالطبع هناك



عبد العال اشار ايضا الى مشكلة الترجمة التي عدها مشكلة كبيرة ، إذ ليس بمقدور الأديب المنفي العثور على مترجم جيد بسبب التكاليف المالية الضخمة، وهذه المهمة تقوم بها وتبناها عادة دور نشر كبرى أو مؤسسات ثقافية تتمتع بالدم الحكومي المالي، متابعا: وبالطبع هناك

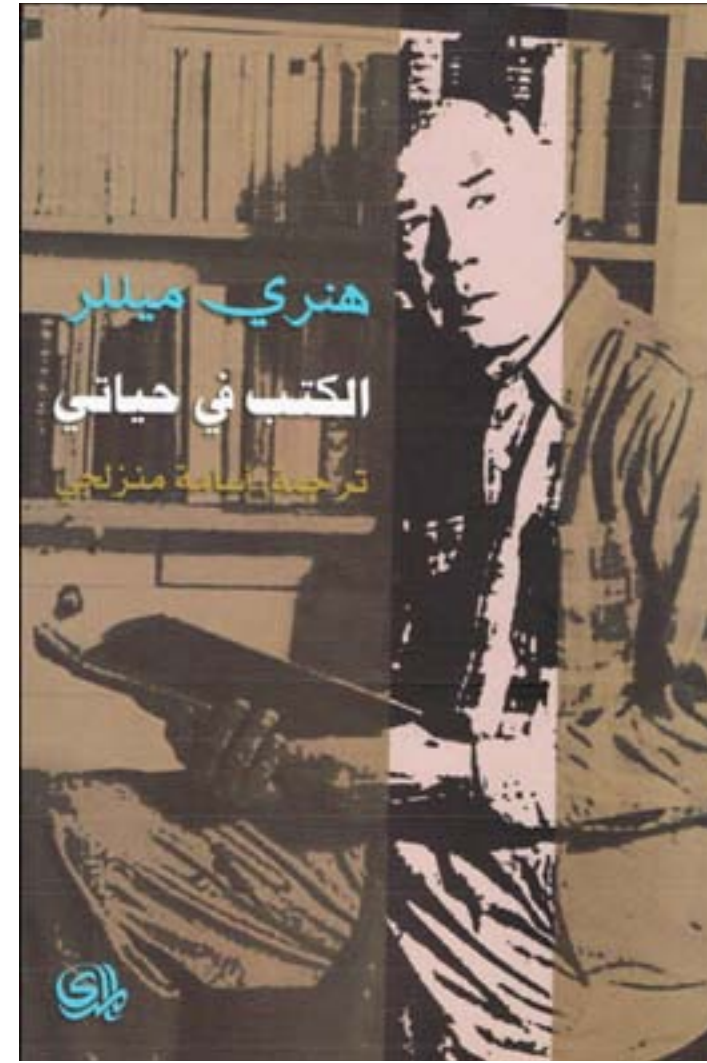


عبد العال اشار ايضا الى مشكلة الترجمة التي عدها مشكلة كبيرة ، إذ ليس بمقدور الأديب المنفي العثور على مترجم جيد بسبب التكاليف المالية الضخمة، وهذه المهمة تقوم بها وتبناها عادة دور نشر كبرى أو مؤسسات ثقافية تتمتع بالدم الحكومي المالي، متابعا: وبالطبع هناك



عبد العال اشار ايضا الى مشكلة الترجمة التي عدها مشكلة كبيرة ، إذ ليس بمقدور الأديب المنفي العثور على مترجم جيد بسبب التكاليف المالية الضخمة، وهذه المهمة تقوم بها وتبناها عادة دور نشر كبرى أو مؤسسات ثقافية تتمتع بالدم الحكومي المالي، متابعا: وبالطبع هناك

## الكتب في حياتي



غاية هذا الكتاب، الذي قد يستغرق مجلدات في السنوات القادمة، هي أن أتبع قصة حياتي، انه كتاب يقدم الكتب بوصفها خبرة أساسية موحية، هو ليست دراسة نقدية ولا يتضمن برنامجا لتربية النفس. واحدة من نتائج اختبار النفس، هي ما يصل إليها الكتاب، إنها الإيمان الثابت بأن تكون قراءة المرء أقل وأقل وليس أكثر وأكثر. وكما تكشف نظرة إلى قائمة الكتب في نهاية الكتاب، فأنا باحث ليست له الحماسة للكتب، حماسة المثقف جدا. مع ذلك ومن دون شك، ما قرأته يظل أكثر مما قرأته لغائدي، خمس الناس فقط هم قراء الكتب في أمريكا. كما يقولون. وحتى هذا العدد الصغير يقرأون أكثر مما يلزم، نادرًا ما يعيشون حياتهم بحكمة وامتلاء. هنالك دائما كتب ثورية مغيرة، كما يعبرون. هي كتب موحاة وموحية. وهي كتب قليلة ومتباعدة طبعًا. يكون الإنسان مخطوًا إذا حظي بعد قليل من هذه الكتب في حياته. علما بأن هذه الكتب هي ليست تلك التي تغزو عموم الناس. إنها النخيرة الخبئة التي تغذي ناسًا أقل موهبة لكنهم يعرفون كيف يميلون لإنسان في الشارع. الحجم الكبير لأدب العرض. واشتركت فيه مكتبات عامة وخاصة كمكتبة المتحف العراقي ومكتبة الاوقاف العامة ومكتبة الخلائي العامة ومكتبة عباس الزواوي ومكتبة صادق كمونة ومكتبة كوركيس عواد، كما كان للكتبي العراقي الكبير قاسم الرجب دور في تهيئة بعض الطبعات النادرة من الكتب. وعرضت الادارة الثقافية في الجامعة العربية مصورات نادرة لبعض مؤلفات ابن سينا. وعندما احتفلت دار المعلمين العالية سنة ١٩٥٥ بذكرى تاسيسها اقامت معرضا للكتب المطبوعة. غير ان اشهر معارض الكتاب العراقي، هو الذي اقامته مكتبة الخلائي العامة ببغداد وسمته معرض الكتاب العراقي، خلال الفترة من ١٤ - ٢١ نيسان ١٩٥٥. فقد عرض في هذا المعرض زهاء اربعة الاف عنوان لمطبوعات عراقية تمثل مئة عام من تاريخ الطباعة والتأليف في العراق. فقد تضمن نماذج من الصحف والمجلات العراقية والنشرات الرسمية والكتب المدرسية بلغات مختلفة.

وبعد ثورة تموز ١٩٥٨، اقامت المكتبة العامة في بغداد (وسميت بالوطنية فيما بعد) معرضا للكتب العراقية والصحافة الصادرة في العراق خلال العام الاول من عهد الثورة. وفي منتصف الستينات اقام السيد شمس الدين الحيدري صاحب (المكتبة الاهلية) ببغداد معرضا للكتبا العراقية في قاعة (الفن الحديث)، نال الاستحسان ولقي اقبالا كبيرا، وهذا ما نبه القارئ على تنظيم معرض بغداد الدولي الى الحاق عدد من قاعات المعرض بمعارض المكتبة. واستمر الامر الى ان تأسست (الدار الوطنية للكتاب) التي الحقت بوزارة الاعلام، لتبدأ صفحة جديدة في تاريخ الكتاب في العراق، صفحة اقل ما يقال عنها انها سوداء...

## لـ"هنري ميللر"

ترجمة: ياسين طه حافظ



### Henry Miller the Books In My Life

رؤية إنسان يشق طريقه خلال غابة، ولم يكن هدفه العيش في غابة - إنما للخروج منها! فتناغى الثابتة بالأ ضرورية للعيش في غابة الكتب هذه. الحياة غابة كافية. غابة حقيقية جدا ومتنوّرة جدا، وهذا أقل ما يقال فيها، ولكنك قد تسأل: ألا يمكن أن تكون الكتب عونًا، تكون دليلاً لشقّ طريقنا خلال الأغال؟ قال نابليون "لا تبتعدوا كثيرا حتى تعرفوا إلى أين" "Nira pas lion celui qui sait" dlavance ou it veut allen غاية هذا العمل الأولى هو إيجاد ملاذ حيث الحاجة إلى الملائد. ومهمني، اعلم سلفًا مستحيلة التحقيق لكنني انزل على ركبتي لأشكر كل عشية وأن أرفع رأسها. ما يستهويني في هذا العمل اللامعدي هو حقيقة أننا عموما نعرف القليل جدا عن المؤثرات التي تشكل حياة الكاتب وعمله. الناقد في أفكاره المتباهية وصولجانه يحرف الصورة الحقيقية إلى ما وراء أي ادراك. والمؤلف مهما رأى نفسه صادقًا، فهو لا مناص قد أعطى الصورة غير شكلها، هي تأتي منه متكررة، والسيكولوجي يبعده الواحد في النظر إلى الأشياء، لا يقول أكثر مما يعقّف الغوض. وأنا، مؤلفًا، لا أرى نفسي استثناءً من القاعدة. أنا أيضًا



المزيد من الغوض - لكن غرضها ليس ذلك. فأولئك الذين يعرفون كيف يقرأون الإنسان يعرفون كيف يقرأون كتبه. لذلك فالكتب تتحدث عن نفسها. في الكتابة عن Aomralisme لكويته (جوته)، فان جولي دي جوتير يستشبه بنص منه يعني: ان في لب هذا الكتاب يوجد حنين أصيل إلى الماضي وهو ليس حنينًا للماضي نفسه، كما يبدو أحيانًا، ولا هو حنين إلى المتعذر استرداده. إنه حنين إلى لحظات عيشت كاملة إلى أقصاها. هذه اللحظات تظهر أحيانًا خلال التماس مع الكتب، أحيانًا خلال التماس مع الرجال والنساء الذين أراهم كتبًا حية. أحيانًا يكون حنينًا لرفقة أولئك الصبيان الذين ترعرعت معهم والذين صارت الكتب من بعد أقوى رباط بيننا.

وهنا يجب الإقرار بأن هذه الذكريات، مهما كانت مشرقة ومثيرة ليست بشيء مهم أهمية الأيام التي أمضيت في صحبة تلك الأطفاف المكسوة باللحم، أولئك الأولاد - ما يزالون بالنسبة لي أولاد! لقد غابوا بأسمائهم الغائبة: جوني باول، ادين كارني، ليستر ريردون، جون وجيني دون... أولئك الذين لم أرَ واحدا منهم يحمل كتابا أو يميل لكتاب. غاية الأمر، وسواء قالها كويتيه أو كولتير، فأنا أيضا أؤمن إيمانًا أكيدًا بأن الحنين الحقيقي دائما ما يكون منتجًا ويؤدي إلى إبداع أشياء جديدة وأفضل. فلو كان مجرد استعادة الماضي، سواء بشكل كتب، أشخاص، أحداث... سيكون عندئذ عملي عبثًا وغير ذي جدوى. سيكون باردًا وميتًا، كما قد يبدو الآن. هو عندئذ قائمة عنوانات تُعطى أضر الكتاب. قد تبدو هذه لبعض الأرواح الرقيقة المفتاح الذي يفتحون به ليلتقوا خلفوها في الماضي..

عن: The Books in My Life / Henry Mille



## معرض أربيل الدولي العاشر للكتاب

ده به مين پيشه ننگای نيوده و له تي هه ولير بو كتيب

ملحق خاص يصدر عن  
مؤسسة المدك للإعلام والثقافة والفنون  
بمناسبة معرض اربيل الدولي للكتاب العاشر



رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخرية

نائب رئيس التحرير  
علي حسين

التحرير  
رفعة عبد الرزاق محمد

الاخراج الفني  
حيدر الكواز

طبعت بمطابع مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

info@almadabookfair-arbel.com  
www.erbillbookfair.com





برعاية رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني

به چاوديري پزدار مه سهوود بارزاني سهروكي ههريمي كوردستان



للإعلام والثقافة والفنون  
Media Culture & Arts



# معرض أربيل الدولي العاشر للكتاب

ده به مين پيشهنگاي نيودهوله تي ههوليربوكتيب

2 - 2015/4/12 أربيل- بارك سامي عبد الرحمن

ههولير له پاركي سامي عهبدولپرهمان له 2-12 ي نيساني 2015 سازدهكات

[www.erbilbookfair.com](http://www.erbilbookfair.com)

الرعاة الإعلامية



شبكة الاعلام العراقي  
Iraq Media Network